على ابيه اسماعيل بن سيده وابي عمر الطلمنكي[1]. وهما تلميذا الزبيدي الذي كرّس حياته لاحياء مدرسة العين في الأندلس بعد أستاذه القالي.

١ ـ سبب تأليفه: يحاول ابن سيده أن يوضح ذلك في مقدمة كتابه: «فلما وضح له ـ للموفق ـ مكان الحاجة إلى هذه اللسن الفصيحة، الزائدة الحسن، على ما أوتيه سائر الأمم من اللسن، أراد جمع ألفاظها، فتأمل لذلك كتب رواتها وحفاظها، فلم يجد منها كتابًا مستقلًا بنفسه، مستغنيًا عن مثله، مما ألف في جنسه بل وجد كل كتاب منها يشتمل على مالا يشتمل عليه صاحبه... لا تشبع فيه ناب ولا فطيمة، ولا تغني منه خضراء ولا هشيمة»[2].

من هنا نستطيع أن نحدد الهدف الأول الذي قصده ابن سيده من تأليف معجمه، وهو جمع المواد اللغوية المشتتة في الدراسات والرسائل المختلفة.

وهذا لم يكن الداعي الوحيد للتأليف فلقد «لحظ مناظر تعبيرهم، ومسافر تحبيرهم، فما أطبّى شيء من ذلك له ناظرًا، ولا سلك منه جنانا ولا خاطرًا، وذلك لما أوتيه وما حرموه، وأوجده وأعدموه، من ثقابة النظر، وإصابة الفكر، وكان أكثر ما نقمه ـ سدده الله ـ عليهم، عدولهم عن الصواب، في جميع ما يحتاج إليه

---

(١) هو أبو عمر أحمد بن محمد المعافري المقرىء الطلمنكي (ت ٤٢٩ هـ/١٠٣٧) أنظر: الصلة ١/٤٨. تذكرة الحفاظ ١/١٠٩٨.

(٢) المحكم ١: ٣.